القسم الثاني
من كتاب
وصف الجنة والنار
من صحيح السنة والأخبار

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني: وصف النار

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فإن المسلم يجب عليه أن يسير إلى ربه بجناحين اثنين، هما: الخوف والرجاء، فلو غلب الخوف؛ لقنط من رحمة الله، ولو غلب الرجاء؛ لتواكل وتهاون، ولذا؛ فالخوف والرجاء مطيتا المؤمن في سيره إلى ربه عزَّ وجلَّ.

وإنني حينما نظرت في المصنفات التي ألفت في الجنة والنار؛ وجدتها تجمع بين الصحيح والضعيف - بل والموضوع - من الأحاديث، ولذلك قمت بكتابة هاتين الرسالتين، معتمداً على

ما صح فقط من أحاديث رسولنا الكريم ﷺ، وأسميت الأولى: «وصف الجنة من صحيح السنة»، وقد كتب الله لها الذيوع والانتشار، وها أنا أقدم للثانية «وصف النار من صحيح الأخبار»، في طبعتها الثانية، وقسمتها إلى واحد وثلاثين فصلاً، وتوجت كل فصل منها بما يناسبه من آيات بينات إن كانت هناك آيات تتعلق بالموضوع.

وإنني إذ أقدم لهذه الرسالة؛ فإني أعلم تمام العلم أنني سأرحل عن هذه الحياة، ولن ينفعني إلا ما قدمت إن كنت مخلصاً، فاسأل الله تعالى أن يتوج عملي هذا بالإخلاص، وأن ينقيه من شوائب الرياء، وأن يتقبله بقبول حسن؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلِّ اللّهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

العبد الفقير إلى الله تعالى

وحيد بن عبد السلام بالي

أبها في ١٤ من شوال ١٤١٠هـ

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد للّه، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إِلا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحدَةٍ وخَلَقَ منْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ منْهُمَا رِجَالاً كَثيراً ونساءً واتَّقُوا اللّهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وقُولُوا قَوْلاً سَديداً يُصْلحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب اللّه، وخير الهدي هدي محمد

ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فإني لما رأيت المؤلفات في الجنة والنار قد جمعت بين الصحيح والضعيف من الأحاديث؛ استخرت اللّه عزَّ وجلَّ في جمع رسالتين في الجنة والنار، تجمع الصحيح فقط.

فأسميت الأولى: «وصف الجنة من صحيح السنة».

وأسميت الثانية: «وصف النار من صحيح الأخبار».

وأسأل اللّه تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي؛ فإنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

وإني سائلٌ أخاً استفاد شيئاً من هذه الرسالة أن يدعو لي بظهر الغيب.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وحيد بن عبد السلام بالي

الفصل الأول

الاستعاذة من النار

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْليكُمْ نَاراً وَقُودُها النَّاسُ والحجارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئكَةٌ غلاَظٌ شدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

وقال سبحانه في صفات عباد الرحمن: ﴿ والَّذينَ يقولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً ومُقَاماً ﴾ [الفرقان: ٦٥-٦٦].

وقال أيضاً: ﴿ والَّذينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾ [المعارج: ٢٧-٢٨].

وقال أيضاً: ﴿ قُلْ إِنَّ الخَاسِرينَ الَّذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وأَهْليهِمْ يَومَ القيَامَة أَلا ذلكَ هو الخُسْرَانُ المُبينُ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ ومِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلكَ يُخَوِّفُ اللّهُ بِهِ عِبادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٥-١٦].

١- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنهما؛ أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: قولوا: « اللهم

---

(١) رواه مسلم (٥ / ٨٩- فتح).

إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

٢- وعن أنس رضي الله عنه؛ قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: ﴿رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ﴾.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما استجار عبد من النار سبع مرات؛ إلا قالت النار: يا رب! إن عبدك فلاناً استجار مني؛ فأجره، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات؛ إلا قالت الجنة: يا رب! إن عبدك فلاناً سألني؛ فأدخله الجنة».

الفصل الثاني

الترهيب من النار

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وجُوهُهُمْ في النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

وقال سبحانه: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النَّارِ عَلى وجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].

---

(٢) رواه البخاري (٨/ ١٨٧- فتح)، والآية رقم ٢٠١ من سورة البقرة.

(٣) قال المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٢٩): «رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخاري ومسلم».

٤- وعن عدي بن حاتم رضي اللّه تعالى عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اتقوا النار ولو بشِقِّ تمرة، فمن لم يجد؛ فبكلمة طيبة».

٥- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]؛ دعا رسول اللّه ﷺ قريشاً، فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ، فقال: «يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لكم من اللّه شيئاً».

٦- وعنه أيضاً رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي».

٧- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يؤتى بالنار يوم القيامة، لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك؛ يجرونها».

---

(٤) رواه البخاري (١١/ ٤١٧- فتح)، ومسلم (٧/ ١٠٧- نووي).
(٥) رواه البخاري (٨/ ٥٠١- فتح)، ومسلم (١٧/ ٨- نووي).
(٦) رواه البخاري (١١/ ١٩- فتح)، ومسلم (١٥/ ٤٩- نووي).
(٧) رواه مسلم (١٧/ ١٧٩- نووي)، والترمذي (٤/ ١٠٣).

الفصل الثالث

أبواب جهنم

قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

٨- وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجنة لها ثمانية أبواب، والنار لها سبعة أبواب».

الفصل الرابع

شدة حرها

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

وقال سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٢-٤].

وقال سبحانه: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى لا يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾ [الليل: ١٤-١٥].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

---

(٨) رواه أحمد، وصححه الألباني بمجموع طرقه في «الصحيحة» برقم (١٨١٢).

وقال سبحانه: ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣].

٩- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم». قالوا: واللّه إن كانت لكافية. قال: «إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً، كلهن مثل حرها».

١٠- وعنه أيضاً؛ أن النبي ﷺ قال: «لما خلق اللّه الجنة والنار؛ أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها». قال: «فجاء، فنظر إليها وإلى ما أعد اللّه لأهلها فيها». قال: «فرجع إليه؛ قال: وعزتك؛ لا يسمع بها أحد؛ إلا دخلها. فأمر بها، فحُفَّت بالمكاره، فقال: ارجع إليها. فقال: وعزتك؛ لقد خفت أن لا يدخلها أحد. وقال: اذهب إلى النار؛ فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال: فنظر إليها؛ فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع إليه، فقال: وعزّتك؛ لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها، فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزتك؛ لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد».

---

(٩) رواه البخاري (٦/ ٣٣٠- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٧٩- نووي).

(١٠) رواه أبو داود (٤/ ٢٣٦)، والنسائي (٣٧)، والترمذي (٤/ ٩٧)، وقال: «حسن صحيح».

الفصل الخامس

لون جهنم

قال تعالى: ﴿وتَرَى المُجْرِمِينَ يَومئَذٍ مُقَرَّنِينَ في الأصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وتَغْشَى وجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٤٩-٥٠].

(القطران): هو ما يسمى بالقار أو الزفت.

١١- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت؛ فهي سوداء كالليل المظلم».

١٢- وعنه رضي اللّه عنه؛ قال: «أترونها حمراء كناركم هذه؟ لهي أسود من القار».

١٣- وعن أبي مالك الأشعري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أربع بقين في أمتي من أمر الجاهلية ليسوا بتاركيها: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت، وإن النائحة إذا لم تتب قبل الموت؛ جاءت يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من لهب النار».

---

(١١) رواه الترمذي (٤/ ١١١)، وهو حسن بشواهده.

(١٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٩٤) بإسناد صحيح.

(١٣) رواه أحمد، والطبراني، والحاكم، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٨٨٨).

الفصل السادس

أودية جهنم

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أضاعوا الصَّلاةَ واتَّبَعوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ [مريم: ٥٩].

١٤- قال عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾: «واد في جهنم بعيد القعر، خبيث الطعم».

١٥- وعن علي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوَّذوا بالله من جب الحزن (أو: وادي الحزن)»، قيل: يا رسول الله! وما جبُّ الحزن (أو: وادي الحزن)؟ قال: «وادٍ في جهنَّم، تتعوَّذ منه جهنَّمُ كلَّ يوم سبعين مرة، أعدَّه الله للقرَّاء المرائين».

الفصل السابع

قعر جهنم

قال تعالى: ﴿إِنَّ المُنافِقينَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

١٦- وعن خالد بن عمير؛ قال: خطب عتبة بن غزوان رضي

---

(١٤) «تفسير ابن كثير» (٣/١٢٨).

(١٥) رواه البيهقي بسند حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/٢٤٤).

(١٦) رواه مسلم (١٨/١٠٢).

اللّه تعالى عنه، فقال: «إنه ذُكر لنا أن الحجر يُلقى من شفير جهنم، فيهوي فيها سبعين عاماً، ما يدرك لها قعراً، واللّه لتملأنَّه، أفعجبتم».

١٧- وعن الحسن البصري رحمه اللّه؛ قال: «وكان عمر بن الخطاب يقول: «أكثروا ذكر النار؛ فإن حرَّها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامعها الحديد».

١٨- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: كنا عند النبي ﷺ، فسمعنا وجبة، فقال النبي ﷺ: «أتدرون ما هذا؟»، قلنا: اللّه ورسوله أعلم. قال: «هذا حجرٌ أرسله اللّه في جهنَّم منذ سبعين خريفاً، فالآن حين انتهى إلى قعرها».

الفصل الثامن

سلاسل جهنم

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلكَافِرِينَ سَلاَسِلَ وأَغْلاَلاً وسَعِيراً﴾ [الإنسان: ٤].

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذينَ يُجَادِلُونَ في آيَاتِ اللّه أَنَّى يُصْرَفُونَ الذينَ كَذَّبُوا بِالكِتَابِ وبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوفَ

---

(١٧) رواه الترمذي (٤/ ١٠٤) بسند حسن.

(١٨) رواه مسلم (١٧/ ١٧٩- نووي).

يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلالُ في أَعْنَاقِهِمْ والسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ في الحَمِيمِ ثُمَّ في النَّارِ يُسْجَرونَ﴾ [غافر: ٦٩-٧٢].

وقال سبحانه: ﴿وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ في سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٢٥-٣٢].

١٩- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رصاصة مثل هذه - وأشار إلى مثل الجمجمة - أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة؛ لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة؛ لسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها».

الفصل التاسع

شراب أهل النار

قال تعالى: ﴿واسْتَفْتَحوا وخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ويُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكَادُ يُسِيغُهُ ويَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وما هو بِمَيِّتٍ ومِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٥-١٧].

---

(١٩) رواه الترمذي (٤/ ١٠٩).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرادِقُهَا وإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وسَاءَتْ مُرتَفَقاً﴾ [الكهف: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوقِ رُؤُوسِهِمُ الحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ والجُلُودُ ولَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ١٩-٢١].

٢٠- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «إن الحميم ليصب على رؤوسهم، فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه، حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر، ثم يعاد كما كان».

وقال سبحانه: ﴿والَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٤].

٢١- وعن أسماء بنت يزيد رضي اللّه عنها؛ أنها سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من شرب الخمر؛ لم يرض اللّه عنه أربعين ليلة، فإن مات؛ مات كافراً، فإن عاد؛ كان حقّاً على اللّه أن يسقيه

---

(٢٠) رواه الترمذي (٤/ ١٠٦) وقال: «حسن غريب صحيح».

(٢١) رواه أحمد بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٥٥).
قلت: وله شاهد صحيح عن ابن عمرو عند ابن ماجه (٢/ ١١٢٠)، وآخر عند الترمذي عن ابن عمر، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦١٨٨).

من طينة الخبال». قيل: يا رسول اللّه! وما طينة الخبال؟ قال: «صديد أهل النار».

الفصل العاشر

طعام أهل النار

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ كَالمُهْلِ يَغْلي في البُطُونِ كَغَلي الحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٦].

٢٢- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا؛ لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه؟!».

وقال سبحانه: ﴿فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هاهُنَا حَمِيْمٌ ولا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٥-٣٦].

ويقول سبحانه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦].

ويقول أيضاً: ﴿إِنَّ لدَيْنَا أَنْكَالاً وجَحِيماً وطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وعَذَاباً أَلِيماً﴾ [المزمل: ١٢-١٣].

---

(٢٢) رواه الترمذي (٤/١٠٧)، وقال: «حسن صحيح»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥١٢٦).

الفصل الحادي عشر

غلظ أجسام أهل النار وقبح منظرهم

٢٣- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث».

٢٤- وعنه أيضاً؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة».

٢٥- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، قال: «يُدعى أحدهم، فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويبيَّض وجهه، ويُجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه، فيرونه من بعيد، فيقولون: اللّهم آتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم، فيقول لهم: أبشروا؛ لكل رجل منكم مثل هذا». قال: «وأما الكافر؛ فيسود وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً في صورة آدم، ويلبس تاجاً من نار، فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ باللّه من شر هذا، اللّهم لا تأتنا بهذا، فيأتيهم، فيقولون: اللّهم أخزه، فيقول: أبعدكم اللّه؛ فإن لكل رجل منكم مثل هذا».

---

(٢٣) رواه مسلم (١٧/ ١٨٦- نووي)، والترمذي (٤/ ١٠٤).

(٢٤) رواه الترمذي (٢/ ١٠٥)، وقال: «حسن غريب صحيح».

(٢٥) رواه الترمذي (٤/ ٣٦٥)، وقال: «حسن غريب».

٢٦- وعن مجاهد؛ قال: «قال ابن عباس: أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا. قال: أجل واللّه، واللّه ما تدري أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً، تجري فيه أودية القيح والدم. قلت: أنهار. قال: لا، بل أودية».

٢٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: ﴿وهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]؛ قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته».

٢٨- وعن الحارث بن أقيش رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر، وإن من أمتي من يعظم في النار حتى يكون أحد زواياها».

٢٩- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع».

---

(٢٦) رواه أحمد بإسناد صحيح، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٦١).
(٢٧) رواه الترمذي (٤/ ١٠٩)، وقال: «حسن صحيح غريب».
(٢٨) رواه ابن ماجه (٢/ ١٤٤٦)، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٦١): «إسناد جيد».
(٢٩) رواه البخاري (١١/ ٤١٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٨٦- نووي).

الفصل الثاني عشر

أهون أهل النار عذاباً

٣٠- عن النعمان بن بشير رضي اللّه عنه؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه».

٣١- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن أدنى أهل النار عذاباً ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه».

٣٢- وعن النعمان بن بشير رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً».

٣٣- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه».

---

(٣٠) رواه البخاري (١١/٤١٧- فتح)، ومسلم (٣/٨٥- نووي).
(٣١) رواه مسلم (٣/٨٥- نووي).
(٣٢) رواه مسلم (٣/٨٦- نووي).
(٣٣) رواه مسلم (٣/٨٥- نووي).

الفصل الثالث عشر

تفاوت درجات العذاب

يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هذا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً في النَّارِ﴾ [ص: ٦١].

٣٤- عن سمرة بن جندب رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته».

الفصل الرابع عشر

غمسة واحدة في النار تنسي نعيم الدنيا

قال تعالى: ﴿ولَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٦].

٣٥- وعن أنس رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم! هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا واللّه يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط؟

---

(٣٤) رواه مسلم (٧/ ١٨٠- نووي).

(٣٥) رواه مسلم (١٧/ ١٤٩).

هل مر بك من شدة قط؟ فيقول: لا واللّه يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

الفصل الخامس عشر

بكاء أهل النار وصراخهم

قال تعالى: ﴿والَّذينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ولا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذلكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وهُمْ يَصْطَرِخُونَ فيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الذي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما للظَّالِمينَ مِنْ نَصيرٍ﴾ [فاطر: ٣٦-٣٧].

وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا الذينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿وأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بالسَّاعَةِ سَعِيراً إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وزَفِيراً وإِذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً لا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ [الفرقان: ١١-١٤].

٣٦- وعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما؛ قال: «إن

---

(٣٦) رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في «الصحيح»، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢٦٥).

أهل النار يدعون مالكاً، فلا يجيبهم أربعين عاماً، ثم يقول: إنكم ماكثون، ثم يدعون ربهم، فيقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، فلا يجيبهم مثل الدنيا، ثم يقول: ﴿اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، ثم ييأس القوم، فما هو إلا الزفير والشهيق، تشبه أصواتهم أصوات الحمير، أولها زفير، وآخرها شهيق».

٣٧- عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل النار ليبكون، حتى لو أجريت السفن في دموعهم؛ لجرت، وإنهم ليبكون الدم (يعني: مكان الدمع)».

الفصل السادس عشر

خروج أناس من النار بالشفاعة

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

---

(٣٧) رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٦٧٩).

٣٨- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول اللّه تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودُّوا، فيلقَوْن في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية».

٣٩- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أما أهل النار الذين هم أهلها؛ فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم، فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحماً؛ أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة! أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل».

٤٠- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ عن رسول اللّه ﷺ قال: «سيخرج ناس من النار قد احترقوا وكانوا مثل الحمم، ثم لا يزال أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات القثاء في السيل».

---

(٣٨) رواه البخاري (١ / ٧٢- فتح)، ومسلم (٣ / ٣٥- نووي).

(٣٩) رواه مسلم (١٧ / ٣٧- نووي).

(٤٠) رواه أحمد، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٦٨) على شرط مسلم.

٤١- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن اللّه عزَّ وجلَّ يخرج قوماً من النار بعدما لا يبقى منهم فيها إلا الوجوه، فيدخلهم اللّه الجنة».

٤٢- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ قال: قلنا يا رسول اللّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً؟». قلنا: لا. قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما». ثم قال: «ينادي مناد: ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون. فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد اللّه من بر أو فاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم، تعرض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن اللّه. فقال: كذبتم؛ لم يكن للّه صاحبة ولا ولد؛ فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا. فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن اللّه. فيقال: كذبتم؛ لم يكن للّه صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا. فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، حتى يبقى من كان يعبد اللّه من بر وفاجر، فيقال لهم:

---

(٤١) صححه الألباني في «الصحيحة» برقم (١٦٦١).

(٤٢) رواه البخاري (١٣/ ٤٢٠- فتح)، ومسلم (٣/ ٢٤- نووي).

ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم، وإنا سمعنا منادياً ينادي: ليلتحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنما ننتظر ربنا. قال: فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا... فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد للّه رياءً وسمعة، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً، ثم يؤتى بالجسر، فيجعل بين ظهري جهنم». قلنا: يا رسول اللّه! وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها: السعدان، والمؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل، والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار، فإذا رأوا أنهم قد نجوا وبقي إخوانهم؛ يقولون: ربنا! إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول اللّه تعالى: اذهبوا؛ فما وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان؛ فأخرجوه. ويحرم اللّه صورهم على النار، فيأتونهم، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون. فيقول: اذهبوا؛ فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار؛ فأخرجوه»، فيخرجون من

عرفوا، ثم يعودون. فيقول: «اذهبوا؛ فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة إيمان؛ فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا».

قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني؛ فاقرؤوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠].

«فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي. فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقواماً قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها؛ كان أخضر، وما كان منها إلى الظل؛ كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه».

مفردات الحديث:

(تضارون): تخالفوا أحداً وتنازعونه.

(السماء صحواً): ليس فيها غيم.

(غبرات): بقايا.

(السراب): ما تراءى في الحر الشديد كأنه ماء.

(مزلة): موضع زلل الأقدام.

(مفلطحة): فيها عرض واتساع.

(عقيفاء) : معوجة .

(كالطرف) : كلمح البصر .

(كأجاويد الخيل) : الخيل الجيدة السريعة .

(مخدوش) : مخموش ممزق .

(مكدوس) : مصروع .

(مناشدة) : مطالبة .

(امتحشوا) : احترقوا .

(حميل السيل) : ما يحمله من طين وغيره .

٤٣- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ قال : « يقول اللّه تعالى : أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام » .

٤٤- وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه؛ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء اللّه من أهل القبلة؛ يقول الكفار : ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا :

---

(٤٣) رواه الترمذي، وحسنه، وفي سنده مبارك بن فضالة، وهو مدلس، ولكنه قد صرح بالتحديث في رواية الحاكم، ولذلك صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في « ظلال الجنة » برقم (٨٣٣) .

(٤٤) رواه الطبراني، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢ / ٤٠٥)، وصححه الألباني في « ظلال الجنة » برقم (٨٤٣) .

كانت لنا ذنوب، فأخذنا بها. فيسمع ما قالوا، فأمر بمن كان من أهل القبلة، فأخرجوا، فلما رأى ذلك أهل النار؛ قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا».

قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وقُرآنٍ مُبِينٍ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مُسْلِمينَ﴾ [الحجر: ١-٢].

٤٥- وعن أنس أيضاً؛ أن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار أربعة، فيعرضون على الله عزَّ وجلَّ، فيلتفت أحدهم، فيقول: أي رب! كنت أرجوك إذا أخرجتني منها ألا تعيدني فيها، فينجيه الله منها».

الفصل السابع عشر

بعث النار

٤٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. قال: يقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حَمْلَها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد». فاشتد ذلك

---

(٤٥) رواه مسلم (٣/ ٥٢- نووي)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤١١).

(٤٦) رواه البخاري (١١/ ٣٨٨- فتح)، ومسلم (٣/ ٩٧- نووي).

عليهم، فقالوا: يا رسول اللّه! أينا ذلك الرجل؟ قال: «أبشروا؛ فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل». ثم قال: «والذي نفسي في يديه؛ إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة». قال: فحمدنا اللّه وكبرنا. ثم قال: «والذي نفسي في يده؛ إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو الرقمة في ذراع الحمار».

الفصل الثامن عشر

احتجاج الجنة والنار

٤٧- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم. قال اللّه للجنة: إنما أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي، أعذب بك من أشاء من عبادي. ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار؛ فلا تمتلئ حتى يضع اللّه تبارك وتعالى رجله، تقول: قط قط؛ فهنالك تمتلئ، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم اللّه من خلقه أحداً، وأما الجنة؛ فإن اللّه ينشئ لها خلقاً».

---

(٤٧) رواه البخاري (٨/ ٥٩٥- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٨٢).

الفصل التاسع عشر

أبدية النار

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ ورَسُولهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذلكَ الخِزْيُ العَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦٣].

وقال سبحانه: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوى المُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

ويقول أيضاً: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا ولا يَحْيى﴾ [طه: ٧٤].

٤٨- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار؛ أتي بالموت، حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم».

الفصل العشرون

صفة الصراط

قال تعالى: ﴿ولَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا على أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦].

---

(٤٨) رواه مسلم (١٧/ ١٨٦- نووي).

٤٩- عن أبي هريرة رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يجمع اللّه تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون، حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا! استفتح لهم الجنة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل اللّه.

قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء، اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه اللّه تكليماً. فيأتون موسى ﷺ، فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة اللّه وروحه. فيقول عيسى ﷺ: لست بصاحب ذلك. فيأتون محمداً ﷺ، فيقول، فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولكم كالبرق».

قال: قلت: بأبي وأمي، أي شيء كمر البرق؟ قال: «ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمرِّ الريح، ثم كمرِّ الطير وشدِّ الرجال تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط، يقول: ربِّ سلِّم سلِّم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل؛ فلا يستطيع السير إلا زحفاً». قال: «وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به؛ فمخدوش ناج، ومكدوس في النار»، والذي نفس أبي هريرة بيده؛ إن قعر جهنم لسبعون خريفاً.

---

(٤٩) رواه مسلم (٣ / ٧٠- نووي).

٥٠- وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه؛ قال: «يوضع الصراط على سواء جهنم، مثل حد السيف المرهف، مدحضة مزلة، عليه كلاليب من نار، يخطف بها؛ فممسك يهوي فيها، ومصروع، ومنهم من يمر كالبرق؛ فلا ينشب ذلك أن ينجو، ثم كجري الفرس، ثم كرمل الرجل، ثم كمشي الرجل، ثم يكون آخرهم إنساناً رجل قد لوحته النار، ولقي فيها شراً، حتى يدخله اللّه الجنة بفضل رحمته».

الفصل الحادي والعشرون

من صفات أهل النار

٥١- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة؛ لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا».

٥٢- وعن حارثة بن وهب رضي اللّه عنه؛ أنه سمع النبي

---

(٥٠) رواه الطبراني بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ٢١١)، وهو موقوف في حكم المرفوع، وله شواهد كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما.

(٥١) رواه مسلم (١٧/ ١٩٠- نووي).

(٥٢) رواه البخاري (٨/ ٦٦٢- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٨٦- نووي).

ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة»، قالوا: بلى. قال ﷺ: «كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره». ثم قال: «ألا أخبركم بأهل النار؟». قالوا: بلى. قال: «كل عُتُلٍّ جَوَّاظ مستكبِر».

الفصل الثاني والعشرون
الجهنَّميُّون

٥٣- عن حذيفة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ليخرجن الله من النار قوماً منتنين، قد محشتهم النار، فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين، يسمون فيها الجهنميون».

٥٤- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة، يسمَّوْن الجهنَّميُّون».

٥٥- وعن أنس رضي الله عنه؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة

---

(٥٣) رواه أحمد، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٤٠)، وحسنه الألباني في «ظلال الجنة» برقم (٨٣٦).

(٥٤) رواه البخاري (١١/ ٤١٨- فتح)، والترمذي (٤/ ١٠٤).

(٥٥) رواه أحمد، والدارمي (١/ ٧٢)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢/ ٤٠٧).

ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، وآتي باب الجنة، فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد. فيفتحون لي، فأدخل، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد! وتكلم يُسمع منك، وقل يُقبل منك، واشفع تُشفَّع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب! فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان؛ فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك؛ أدخلتهم الجنة، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد! وتكلم يُسمع منك، وقل يُقبل منك، واشفع تُشفَّع. فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب! فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان؛ فأدخله الجنة. فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك؛ أدخلتهم الجنة. وفرغ من حساب الناس، وأدخل من بقي من أمتي في النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئاً؟ فيقول الجبار: فبعزتي؛ لأعتقنهم من النار. فيرسل إليهم، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيدخلون في نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل، ويكتب بين أعينهم: هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم، فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار».

٥٦- وعن زيد الفقير؛ قال: «مررنا على المدينة؛ فإذا جابر ابن عبد الله يحدث القوم جالساً إلى سارية عن رسول الله ﷺ؛ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين؛ قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله ﷺ! ما هذا الذي تحدثون، والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]؛ فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد ﷺ الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم. قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط، ومر الناس عليه. قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك. قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال يعني: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم. قال: فيدخلون نهراً من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس».

(عيدان السماسم): هو السمسم المعروف. وعيدانه إذا تركت في الشمس اسودت، وشبههم به في شدة السواد.

(القراطيس)؛ أي: الورق، وشبههم به في شدة البياض.

---

(٥٦) رواه مسلم (٣/ ٥٠- نووي).

الفصل الثالث والعشرون

عذاب من يخالف عمله قوله

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَتَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

ويقول أيضاً: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الذِّينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحَيَاةِ الدُّنْيا وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

٥٧- عن أسامة بن زيد رضي اللّه عنهما؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «يُجاء بالرجل يوم القيامة، فيُلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان! ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

الفصل الرابع والعشرون

شدة الحر من فيح جهنم

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وقَالُوا لا تَنْفِرُوا في الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لو كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

---

(٥٧) رواه البخاري (٦/ ٣٣١- فتح)، ومسلم (١٨/ ١١٧- نووي).

٥٨- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أبردوا بالصلاة؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم».

٥٩- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً. فأذن لها بنفسين: نفس في الصيف، ونفس في الشتاء؛ فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير».

(الزمهرير): البرد الشديد.

٦٠- وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن شدة الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء».

الفصل الخامس والعشرون

كلام النار يوم القيامة

قال تعالى: ﴿يَومَ نَقُولُ لجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأتِ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠].

٦١- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه

---

(٥٨) رواه البخاري (٦/ ٣٣٠- فتح)، ومسلم (٥/ ١١٨- نووي).
(٥٩) رواه البخاري (٦/ ٣٣٠- فتح)، ومسلم (٥/ ١١٩- نووي).
(٦٠) رواه البخاري (٦/ ٣٣٠- فتح)، ومسلم (١٤/ ١٩٥- نووي).
(٦١) رواه الترمذي (٤/ ١٠٣)، وقال: «حسن صحيح غريب».

ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة، له عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق؛ يقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع اللّه إلهاً آخر، وبالمصورين».

الفصل السادس والعشرون

القنطرة بين الجنة والنار

٦٢- عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ؛ قال: «إذا خلص المؤمنون من النار؛ حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نقوا وهذبوا؛ أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده؛ لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا».

الفصل السابع والعشرون

صفة الحشر

يقول المولى جلَّ وعلا: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

روى ابن المبارك في «الزهد» (٨٣) بسنده عن مجاهد في قوله: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾؛ قال: «متقطعة أعناقهم من العطش».

---

(٦٢) رواه البخاري (٥/ ٩٦- فتح).

ويقول تعالى: ﴿وتَرَى الأرْضَ بَارِزَةً وحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ [الكهف: ٤٧].

ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ونَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَومَئذٍ زُرْقاً﴾ [طه: ١٠٢].

ويقول أيضاً: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ والشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾ [مريم: ٦٨].

ويقول تعالى: ﴿ونَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

ويقول أيضاً: ﴿ونَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ على وجُوهِهِمْ عُمْياً وبُكْماً وصُمّاً﴾ [الإسراء: ٩٧].

ويقول أيضاً: ﴿احْشُرُوا الذينَ ظَلَمُوا وأَزْواجَهُمْ ومَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٢٢].

ويقول أيضاً: ﴿ويَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللّهِ إلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

ويقول تعالى: ﴿الذينَ يُحْشَرُونَ على وجُوهِهِمْ إلى جَهَنَّمَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٤].

٦٣- عن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ قال: قام فينا رسول اللّه ﷺ بموعظة، فقال: «أيها الناس! إنكم محشورون إلى اللّه

---

(٦٣) رواه البخاري (١١/ ٣٣٧- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٩٤- نووي).

حفاة عراة غرلاً، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ألا وإن أول الخلائق يكسى إبراهيم عليه السلام، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب! أصحابي. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨].

قال: «فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

(غرلاً): غير مختونين.

٦٤- وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس حفاة عراة غرلاً»، قالت عائشة: الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟! قال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك».

٦٥- وعن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول

---

(٦٤) رواه البخاري (١١/ ٣٧٧- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٩٤- نووي).

(٦٥) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد صحيح، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ١٧٧).

اللّه ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة». فقالت أم سلمة: يا رسول اللّه! واسوأتاه! ينظر بعضنا إلى بعض! فقال: «شغل الناس». قلت: ما شغلهم؟ قال: «نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل».

٦٦- وعن سهل بن سعد رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عَفْراء كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد».

(عفراء): بيضاء.

(النقي): الخبز الأبيض.

٦٧- وعن أنس رضي اللّه عنه؛ أن رجلاً قال: يا رسول اللّه! قال تعالى: ﴿الَّذينَ يُحْشَرونَ على وجُوهِهِمْ إلى جَهَنَّمَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً وأَضَلُّ سَبيلاً﴾ [الفرقان: ٣٤]؛ أيحشر الكافر على وجهه؟! قال رسول اللّه ﷺ: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه؟». قال قتادة: بلى؛ وعزة ربنا.

٦٨- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفاً مشاة، وصنفاً

---

(٦٦) رواه البخاري، ومسلم (١٧/ ١٣٤- نووي).

(٦٧) رواه البخاري (١١/ ٣٧٧- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٤٨- نووي).

(٦٨) رواه الترمذي، وحسنه.

ركباناً، وصنفاً على وجوههم». قيل: يا رسول اللّه! وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: «إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك».

٦٩- وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنكم تحشرون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم».

٧٠- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن في جهنم، يقال له: بولس، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار، طينة الخبال».

(الذر): جمع ذرة، وهو تشبيه بصغر حجمهم، إهانة لهم وإذلالاً.

(عصارة أهل النار): ما يعتصر من أجسامهم من قيح وصديد.

---

(٦٩) رواه الترمذي (٤/ ٣٩)، وحسنه.

(٧٠) رواه أحمد، والترمذي، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٨٩٦).

٧١- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، ويحشر بقيتهم النار؛ تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا».

٧٢- وعنه أيضاً؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة، حتى يذهب في الأرض عرقهم سبعين ذراعاً، وإنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم».

٧٣- وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما؛ عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]؛ قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه».

٧٤- وعن المقداد رضي اللّه عنه؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل». قال سليم بن عامر: واللّه؛ ما أدري ما يعني

---

(٧١) رواه البخاري (١١/٣٧٧- فتح)، ومسلم (١٧/١٩٤- نووي).

(٧٢) رواه البخاري (١١/١٩٢- فتح)، ومسلم (١٧/١٩٦- نووي).

(٧٣) رواه البخاري (١١/٣٩٢- فتح)، ومسلم (١٧/١٩٥- نووي) واللفظ له، والترمذي (٤/٣٨).

(٧٤) رواه مسلم (١٧/١٩٦- نووي)، والترمذي (٤/٣٨).

بالميل، مسافة الأرض، أو الميل الذي تكحل به العين. قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبته، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنم من يلجمه العرق إلجاماً»، وأشار رسول اللّه ﷺ بيده إلى فيه.

٧٥- وعن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه؛ قال: «الأرض كلها نار يوم القيامة، والجنة من ورائها كواعبها وأكوابها والذي نفس عبد اللّه بيده؛ إن الرجل ليفيض عرقاً، حتى يسيح في الأرض قامته، ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما مسه الحساب». قالوا: مم ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «مما يرى الناس ويلقون».

٧٦- وعنه أيضاً؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة. فيقول: يا رب! أرحني ولو إلى النار».

٧٧- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف

---

(٧٥) رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ١٨١).

قلت: وهو في حكم المرفوع؛ لأنه مما لا مجال للرأي فيه.

(٧٦) رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد جيد، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ١٨٢).

(٧٧) رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/ ١٨٢).

سنة، فيهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب».

الفصل الثامن والعشرون

صفة الحساب

يقول تعالى: ﴿أَلا لَهُ الحُكْمُ وهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

ويقول سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كتَابَهُ بيَمينه فَسوفَ يُحَاسَبُ حسَاباً يَسيراً ويَنْقَلبُ إِلى أَهْله مَسْرُوراً وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوفَ يَدْعُو ثُبُوراً ويَصْلَى سَعِيراً﴾ [الانشقاق: ٧-١٢].

ويقول أيضاً: ﴿يَوْمَئذ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى منْكُمْ خَافيَةٌ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كتَابَهُ بيَمينه فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤوا كتَابيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاَقٍ حسَابيَهْ فَهُوَ في عيشَة رَاضيَة في جَنَّة عَاليَة قُطُوفُهَا دَانيَةٌ كُلُوا واشْرَبُوا هَنيئاً بمَا أَسْلَفْتُمْ في الأَيَّام الخَاليَة وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كتَابَهُ بشمَاله فَيَقُولُ يَا لَيْتَني لمْ أُوتَ كتَابيَهْ ولَمْ أَدْرِ مَا حسَابيَهْ يا لَيْتَها كَانَتَ القَاضيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَاليَهَ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانيَهْ﴾ [الحاقة: ١٨-٢٩].

٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال:

---

(٧٨) رواه الترمذي (٤ / ٣٦)، وقال: «حسن صحيح».

«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه؟».

٧٩- عن عائشة رضي اللّه عنها؛ أن النبي ﷺ قال: «من نوقش الحساب؛ عذب». فقلت: أليس قول اللّه تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ [الانشقاق: ٧-٩]؟ فقال: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يحاسَب يوم القيامة إلا هلك».

٨٠- وعنها أيضاً رضي اللّه عنها؛ أنها كانت تقول: قال رسول اللّه ﷺ: «سدِّدوا وقاربوا وأبشروا؛ فإنه لن يُدْخِلَ أحداً الجنةَ عملُه». قالوا: ولا أنت يا رسول اللّه؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أن يتغمَّدني اللّه برحمته».

٨١- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «لتؤدُنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقادَ للشَّاةِ الجَلْحاء من الشَّاة القَرْناء».

(يقاد): يقتص.

---

(٧٩) رواه البخاري (١١/ ٤٠٠- فتح)، ومسلم (١٧/ ٢٠٨- نووي).
(٨٠) رواه البخاري (١١/ ٢٩٤- فتح)، ومسلم (١٧/ ١٦١- نووي).
(٨١) رواه مسلم، والترمذي (٤/ ٣٧).

(الجلحاء): التي لا قرون لها.

٨٢- وعنه أيضاً رضي اللّه عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «ليختصمن كل شيء يوم القيامة، حتى الشاتان فيما انتطحتا».

٨٣- وعن أم سلمة رضي اللّه عنها؛ قالت: كان رسول اللّه ﷺ في بيتي، وكان بيده سواك، فدعا وصيفة له (أو: لها)، حتى استبان الغضب في وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات، فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهمة، فقالت: ألا أراك تلعبين بهذه البهمة ورسول اللّه ﷺ يدعوك؟ فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك. فقال رسول اللّه ﷺ: «لولا القصاص؛ لضربتك بهذا السواك».

٨٤- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من ضرب مملوكاً سوطاً ظلماً؛ اقتص منه يوم القيامة».

٨٥- وعن عبد اللّه بن أنيس رضي اللّه عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «يحشر اللّه العباد يوم القيامة (أو: قال: الناس) عراة غرلاً بهماً». قال: قلنا: وما بهماً؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم

---

(٨٢) رواه أحمد بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/١٩١).

(٨٣) رواه أبو يعلى بأسانيد، أحدها جيد، قاله المنذري (٦/١٩٣).

(٨٤) رواه البزار والطبراني بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/١٩٣).

(٨٥) رواه أحمد بإسناد حسن، قاله المنذري في «الترغيب» (٦/١٩٣).

يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الديان، أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه، حتى اللطمة». قال: قلنا: كيف وإننا نأتي عراة غرلاً بهماً؟ قال: «الحسنات والسيئات».

٨٦- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ أن رسول اللّه ﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟». قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه؛ أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

٨٧- وعنه رضي اللّه عنه؛ قال: قالوا: يا رسول اللّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟». قالوا: لا. قال: «فهل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟». قالوا: لا. قال: «فوالذي نفسي بيده؛ لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية

---

(٨٦) رواه مسلم، والترمذي (٤/ ٣٦).

(٨٧) رواه مسلم.

أحدهما، فيلقى العبد ربه، فيقول: أي فل! ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب! فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني، فيقول: أي فل! ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب! فيقول: أظننت أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: إني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث، فيقول: أي فل! ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب! فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: أي يا رب! آمنت بك وبكتابك وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع. فيقول: هاهنا إذاً. ثم يقول: الآن نبعث شاهداً عليك. فيتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ ويختم على فيه، ويقال لفخذه: انطقي، فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

(أي فل): يا فلان.

(ترأس): تصير رئيساً.

٨٨- وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنهما؛ أنها سمعت

---

(٨٨) رواه مسلم (١٦/ ٥٦- نووي).

رسول اللّه ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء من أهل الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها». قالت: بلى يا رسول اللّه. فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. فقال النبي ﷺ: «قد قال اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ونَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾ [مريم: ٧٢].

٨٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يجاء بنوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب! فتسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير. فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته. فيجاء بكم، فتشهدون»، ثم قرأ رسول اللّه ﷺ: ﴿وكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطاً﴾؛ قال: «عدلاً»؛ ﴿لِتَكُونُوا شُهَداءَ على النَّاسِ ويكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة: ١٤٣].

٩٠- وعن عدي بن حاتم رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه؛ فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه؛ فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه؛ فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار، ولو بشق تمرة».

---

(٨٩) رواه البخاري (١٣/ ٣١٦- فتح).

(٩٠) رواه البخاري (١١/ ٤٠٠- فتح)، ومسلم (٧/ ١٠١- نووي).

الفصل التاسع والعشرون

صور من عذاب يوم القيامة

٩١- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من آتاه اللّه مالاً، فلم يؤدِّ زكاته؛ مثل له ماله شجاعاً أقرع، له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه (يعني: بشدقيه)، يقول: أنا مالك، أنا كنزك». ثم تلا الآية: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ منْ فَضْلِه هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هَو شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخلُوا به يَوْمَ القيامَةِ وللّه ميراثُ السَّمَاواتِ والأرْضِ واللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

(الشجاع): الحية الذكر.

(الأقرع): الذي تمعط شعره لكثرة سمه.

(زبيبتان): لحمتان على رأسه مثل القرنين.

(الشدقان): هما لحم الخدين.

٩٢- وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها؛ إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار جهنم، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره، كلما بردت؛

---

(٩١) رواه البخاري (٨/ ٢٣٠- فتح).

(٩٢) رواه مسلم (١٧/ ٦٧- نووي).

أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». قيل: يا رسول اللّه فالإبل؟ قال: «ولا صاحب إبل، لا يؤدي منها حقها (ومن حقها حلبها يوم ورودها)؛ إلا إذا كان يوم القيامة؛ بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلاً واحداً، تطؤه بأخفافها، وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها؛ رد عليه آخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي اللّه بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». قيل: يا رسول اللّه فالبقر والغنم؟ قال: «ولا صاحب بقر ولا غنم، لا يؤدي منها حقها؛ إلا إذا كان يوم القيامة؛ بطح لها بقاع قرقر، لا يفقد منها شيئاً، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء، تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أولاها؛ رد عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضي اللّه بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

(يوم ورودها): يوم أوردها الماء.

(قاع قرقر): أرض مستوية واسعة.

(الفصيل): ولد الناقة.

(العقصاء): ملتوية القرن.

(الجلحاء): التي لا قرن لها.

(العضباء): التي انكسر قرنها الداخلي.

الفصل الثلاثون

صور من عذاب النار

٩٣- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «من تردَّى من جبل، فقتل نفسه؛ فهو في نار جهنم يتردَّى فيه، خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سمّاً، فقتل نفسه؛ فسمه في يده، يتحساه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة؛ فحديدته في يده، يجأ بها في بطنه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً».

٩٤- وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما؛ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صوَّرها نفساً، فتعذبه في جهنم».

٩٥- وعن الأحنف بن قيس؛ قال: جلست إلى ملأ من قريش، فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة، حتى قام عليهم، فسلم، ثم قال: بشر الكنَّازين برضف يحمى عليه نار جهنم، ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم، حتى يخرج من نغض كتف، ويوضع على نغض كتفه، حتى يخرج من حلمة ثديه، يتزلزل ثم

---

(٩٣) رواه البخاري (١٠/٢٤٧- فتح)، ومسلم (٢/١١٨- نووي).
(٩٤) رواه مسلم (١٤/٩٣- نووي).
(٩٥) رواه البخاري (٣/٢٧١- فتح)، ومسلم (٧/٧٧- نووي).

ولى، فجلس إلى سارية، وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو، فقلت له: لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت. قال: إنهم لا يعقلون شيئاً، قال لي خليلي- قال: قلت: من خليلك؟ قال: النبي ﷺ-: «يا أبا ذر! أتبصر أحداً؟». قال: فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى رسول الله ﷺ يرسلني في حاجة له. قلت: نعم. قال: «وما أحب أن لي مثل أحد ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير». وإن هؤلاء لا يعقلون، إنما يجمعون الدنيا، لا والله؛ لا أسالهم دنيا، ولا أستفتهم عن دين، حتى ألقى الله.

(رضف): حجارة محماة.

(نغض كتفه): العظم الرقيق على طرف الكتف.

الفصل الحادي والثلاثون

حساب المؤمنين

٩٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه، ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم؛ أي رب! حتى يقرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه قد هلك؛ قال: سترتها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم. فيعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون؛ فينادى بهم على رؤوس

---

(٩٦) رواه البخاري (٨/ ٢٥٣- فتح).

الأشهاد: ﴿هؤلاء الَّذين كَذَبُوا على رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللّهِ على الظَّالِمينَ﴾ [هود: ١٨].

الفصل الثاني والثلاثون

أكثر ما يدخل الناس النار

٩٧- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه؛ قال: سُئِل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى اللّه وحسن الخلق». وسُئِل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «الفم والفرج».

فمن أراد أن ينجو من النار؛ فعليه بحفظ لسانه وفرجه عما حرم اللّه.

هذا، وسبحانك اللّهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

---

(٩٧) رواه الترمذي في (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق)، وقال: «حسن صحيح».

المراجـع

١- «تخريج الإحياء»: الحافظ العراقي، بهامش طبعة الشعب.

٢- «الترغيب والترهيب»: الحافظ المنذري، طبعة دار الفكر.

٣- «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: الألباني، طبعة المكتب الإسلامي.

٤- «سنن ابن ماجه»: ابن ماجه القزويني، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر.

٥- «سنن أبي داود»: أبو داود السجستاني، دار إحياء السنة النبوية.

٦- «سنن الترمذي»: أبو عيسى الترمذي، دار الفكر.

٧- «سنن الدارمي»: أبو محمد الدارمي، بيروت.

٨- «سنن النسائي»: أبو عبد الرحمن النسائي، دار التراث.

٩- «صحيح البخاري مع فتح الباري»: دار الفكر.

١٠- «صحيح مسلم مع شرح النووي»: مكتبة زهران.

١١- «ظلال الجنة في تخريج السنة»: الألباني، المكتب الإسلامي.

١٢- «كتاب السنة»: ابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي.

١٣- «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان»: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث.

١٤- «مجمع الزوائد»: الهيثمي، مكتبة القدس.

١٥- «مفتاح كنوز السنة»: فينسنك، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث.

١٦- «الموطأ»: الإمام مالك بن أنس، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث.

فهرس محتويات القسم الثاني
من كتاب
وصف الجنة والنار
من صحيح السنة والأخبار

فهرس محتويات القسم الثاني

مقدمة الطبعة الثانية ٥٧

مقدمة الطبعة الأولى ٥٩

الفصل الأول: الاستعاذة من النار ٦١

الفصل الثاني: الترهيب من النار ٦٢

الفصل الثالث: أبواب جهنم ٦٤

الفصل الرابع: شدة حر جهنم ٦٤

الفصل الخامس: لون جهنم ٦٦

الفصل السادس: أودية جهنم ٦٧

الفصل السابع: قعر جهنم ٦٧

الفصل الثامن: سلاسل جهنم ٦٨

الفصل التاسع: شراب أهل النار ٦٩

الفصل العاشر: طعام أهل النار ٧١

الفصل الحادي عشر: غلظ أجسامهم وقبح منظرهم ٧٢

الفصل الثاني عشر: أهون أهل النار عذاباً ٧٤

الفصل الثالث عشر: تفاوت درجات العذاب ٧٥
الفصل الرابع عشر: غمسة واحدة في النار تنسي نعيم الدنيا. ٧٥
الفصل الخامس عشر: بكاء أهل النار وصراخهم ٧٦
الفصل السادس عشر: خروج أناس من النار بالشفاعة ٧٧
الفصل السابع عشر: بعث النار ٨٣
الفصل الثامن عشر: احتجاج الجنة والنار ٨٤
الفصل التاسع عشر: أبدية النار ٨٥
الفصل العشرون: صفة الصراط ٨٥
الفصل الحادي والعشرون: من صفات أهل النار ٨٧
الفصل الثاني والعشرون: الجهنميون ٨٨
الفصل الثالث والعشرون: عذاب من يخالف عمله قوله ... ٩١
الفصل الرابع والعشرون: شدة الحر من فيح جهنم ٩١
الفصل الخامس والعشرون: كلام النار يوم القيامة ٩٢
الفصل السادس والعشرون: القنطرة بين الجنة والنار ٩٣
الفصل السابع والعشرون: صفة الحشر ٩٣
الفصل الثامن والعشرون: صفة الحساب ١٠٠
الفصل التاسع والعشرون: صورة من عذاب يوم القيامة ... ١٠٦

الفصل الثلاثون: صور من عذاب النار..... ١٠٨
الفصل الحادي والثلاثون: حساب المؤمنين ١٠٩
الفصل الثاني والثلاثون: أكثر ما يدخل الناس النار ١١٠
المراجع..... ١١١
فهرس المحتويات ١١٥